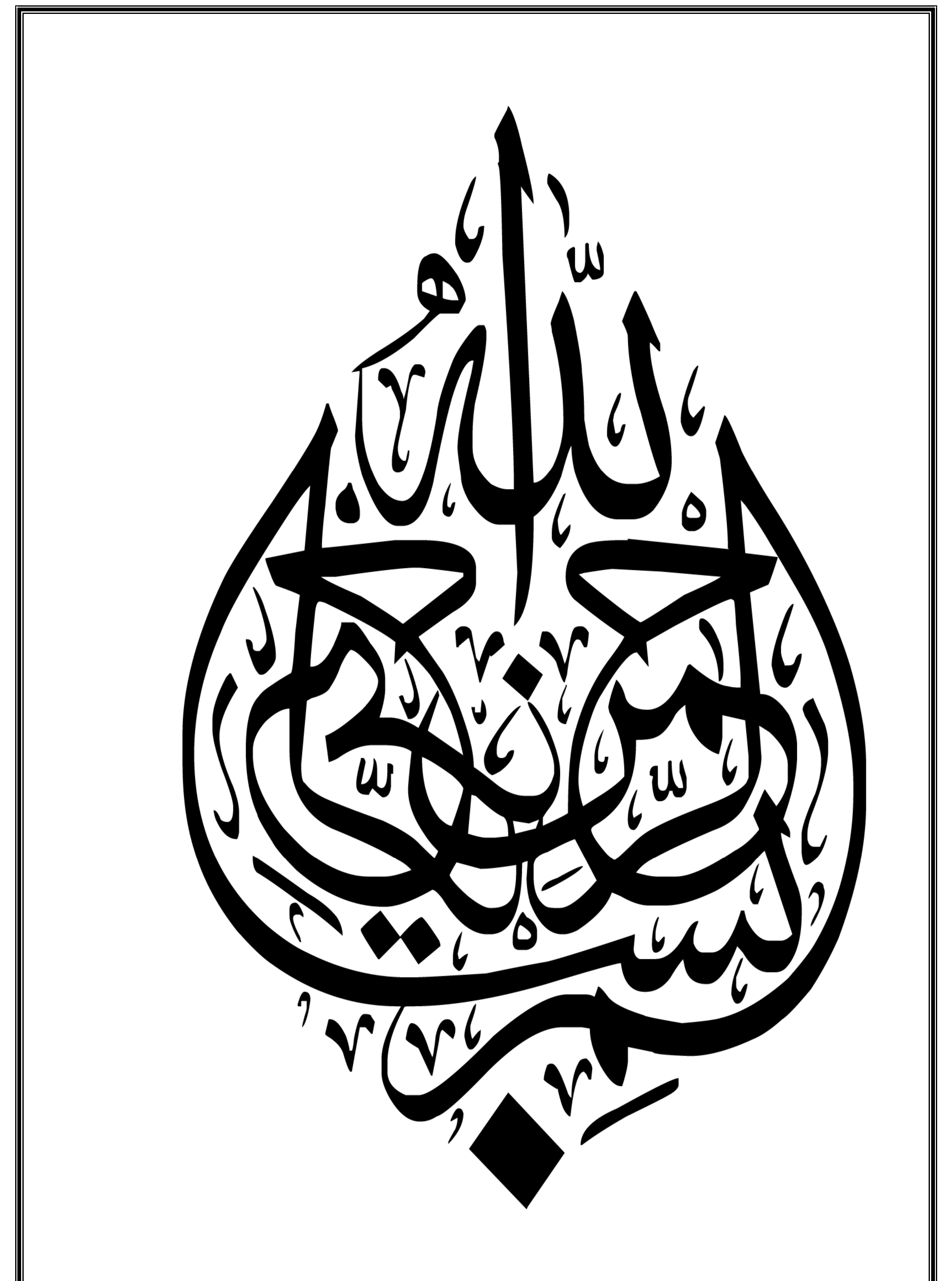


مشاركات المتابعين

يوسف وباموح العياشي

القطوف الدانية




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون

إهداء

إلى النور التي تنير لي درب النجاح
وأرضعتني حب العلم والكفاح
أمي الحنونة
إلى أغلى ما في الكون و الوجود
وعلمني الإرتقاء والصمود
والشموخ والجود
أبي الحنون
إلى الصغيرة المصونة سلسبيل
حفظها الله وشفاها

كلمة شكر

انطلاقا من قوله جل جاهه: "وما بكم من نعمة فمن الله"، واهتداء بهدي سيد البشرية، ومفخرة الإنسانية، في قوله ﷺ :«من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

لا يسعني إلا أن أطرز بخيوط اللؤلؤ والمرجان، كلمات اعتراف وامتنان، الى معالي الدكتور المعطاء، مفخرة الأطلس من العلماء، سيدي مصطفى زمهنى، رئيس المجلس العلمي المحلي لخنيفرة.

كما لا أنسى أن أنقش بمعدن الذهب خالص دعائي، وجزيل شكري، الى الأستاذ الفذ المتواضع باسدي أبو طاليب، رئيس المجلس العلمي المحلي لميدلت.

وكذلك الفقيه الأديب الباحث، هرم سوس العالمة، سيدي محمد مستقيم البعقيلي، الذي نلت شرف تفضلهم بالاطلاع على هذه الخلاصة، فألفيتهم نعم الفقهاء والمعلمون، والأساتذة والموجهون،إذ لم يألوا جهدا في مراجعة هذه الخلاصة إثراء وتصويبا، وتحسينا وترتيبا، رغم كثرة مشاغلهم، وثقل أعبائهم.

فقد شجعوني على المضي قدما في هذا البحث، ولم أر منهم إلا رحابة الصدر، وحسن الاستقبال وإخلاص النصيحة، وحب الخير لطلبة العلم جميعا.

نسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم، ويجزيهم عنا خير الجزاء، وأن يكتب لهم الأجر والثواب جزاء جهودهم المبذولة في سبيل العلم.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

مدخل عام

أما بعد:

مما لا شك فيه بين أهل العلم والمعرفة أن علماء الحديث هُم الجهابذة النقاد، وأهل التقى والسداد، الذين سافروا الى الأمصار والبلاد، وحرموا أنفسهم لذيذ الرقاد، وكرسوا حياتهم وأنفسهم للحراسة والدفاع عن حديث سيد العباد، من تزييف الوضاعين الساعين في الفساد، يقول سُفْيَانُ الثَّوْرِيّ: "الْمَلائِكَةُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ، وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ حُرَّاسُ الأَرْضِ"[1]، فقاموا بتأصيل وتقعيد علم الحديث لتمييز صحيحها من سقيمها، وتبيين المقبول من المردود منها، فأصلوا في هذا القواعد المنثورة، والضوابط المنظومة، فكان من أشهر تلك المنظومات،"المنظومة البيقُونِية"، التي كتب الله لها الذيوع والشهرة بين طلاب العلم نظرا لأهميتها وملاءمتها للمبتدئين في هذا الفن.

إشكالية البحث:

إنَّ الواقف والمتأمل في البحوث القديمة التي عنيت بشرح المنظومة ليتضح له جليا أنها محشوة في قالب علمي قديم أصيل، مع كثرة الإطناب فيها والتطويل، وبهذا أغريت أن أسهم ولو بشيء يسير وقليل، يوصل الى فهم هذه المنظومة بأقصر سبيل، وأوضح دليل، واخترت له عنوانا: "القطوف الدانية في رياض المنظومة البيقونية ".

أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني لشرح هذه المنظومة مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية.

أما الأسباب الذاتية فمنها:

- رغبتي الشديدة في البحث في كل ما يتعلق بمصطلح علم الحديث.

- رغبتي في تلخيص جامع لكل ما يتعلق بالمنظومة.

([1]) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، لعبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة(911)، (ج 1)،(ص 69)، الطبعة الثالثة 1989 م.

الأسباب الموضوعية :

- الحاجة الماسة الى تقريب ملخص سهل للمبتدئين أمثالي في هذا العلم.

- أن بعض المبتدئين يشعرون بنوع من الملل حين يتعاملون مع الكتب المطولة.

الدراسَات السابقة:

ان المنظومة البيقونِية قد ظفرت لدى علماء المسلمين بأهمية كبيرة، إذ لَهَا شُرُوح كثيرة، من أشهرها:

1- شرح المنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث لمحمد الزرقاني (ت 1122هـ).

2- تلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر، لأحمد بن محمد الحموي (ت 1098 هـ).

3- البهجة الوضية شرح متن البَيْقُونِيَّة، لمحمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة المتوفي سنة (1308 هـ).

خطة البحث:

وقد جاءت خطة عملي في هذا العمل البسيط في مقدمة، ونبذة مختصرة عن مبادئ علم مصطلح الحديث، وتعريف بصاحب المنظومة، ثم تعريف لكل قسم من أقسام أحاديث البيقونية، مع التمثيل لكل قسم بحديث سيد البشرية، ومفخرة الإنسانية، ثم بيان معاني الأبيات إذا استدعى الأمر ذلك حتى يفهم الطلاب الأبطال، ثم ذيلته بخاتمة كعادة الشروح والأعمال .

صعوبات البحث:

وبالله حولي واعتصامي وقوتي ... ومالي إلا ستره متجلـــــــلا
ويا رب الله أنت حسبي وعدتي ... عليك اعتمادي ضارعا متوكلا[2]

لا يكاد يخلو إنجاز أي بحث علمي من صعوبات تعترض الباحث وهويلملم شتات موضوعه، ويرتب أبوابه وفصوله ومباحثه، إذ المعاناة تصاحب الباحث وتلازمه منذ بداية التفكير في الموضوع إلى حين تذييله بمصادره ومراجعه.

لذلك لا يفوتني أن أستعير ما قاله الشاعر:

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج ... مؤملا كشف ما لاقيت من عوج

([2])حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، المتوفى سنة (590)،البيتين (93-94)،(ص 8)،تحقيق:محمد تميم الزعبي،الناشر:مكتبة دار الهدى،الطبعة الرابعة:1426-2005.

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لرب الورى في ذاك من فرج

وإن بقيت بظهر الأرض منقطعا ...فما على عرج في ذاك من حرج[3]

فما من عمل بشري إلا ويطبعه القصور والنقص المحقق، فسبحان من له الكمال المطلق، والمنزه عن كل قصور وخطأ وهو العالم الحق.

مبادئ في علم الحديث:

لا بد لكل قاصد لعلم الحديث –باعتباره فنا مستقلا- أن يتصوره قبل الشروع فيه، وأن يعرف مبادئه العشرة حتى لا يكون كمن ركب متن عمياء، وخبَط خبْط ناقة عشواء، ويحصل هذا التصور بالوقوف على المبادئ العشرة التي جمعها سيدي محمد بن علي الصبان -رحمه الله- في قوله:

ان مبـــــادئ كل فن عشرة ... الحد والموضـــــوع ثم الثمرة

ونسبة وفضـــــله والواضع... والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالعض اكتفى... ومن درى الجميع حاز الشــرفا

فحد علم مصطلح الحديث باعتباره علما على علم معين، هو:

مجموعة من القواعد والمباحث الحديثية المتعلقة بحال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وموضوعه : دراسة أحوال رجال السند، وألفاظ متن الحديث، من حيث القبول والرد.

أما ثمرته وفائدته: فتمييز الحديث الصحيح من الضعيف، وحفظها من وضع الوضاعين.

ونسبته : ينسب الى العلوم الشرعية، كالفقه والأصول والتفسير.. وغيرهم.

وفضله: فضل هذا العلم كبير، وشأنه عظيم، لأنه من العلوم التي يميز قول الرسول ﷺ عن غيره، كذلك من فضله دعاء النبي ﷺ لأصحاب الحديث بنضارة الوجه وبهجته.

وواضعه: في حقيقة الأمر أن أول من كتب في هذا العلم هو الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، لكنها لم تحتو على جميع جزئياته، مرورا بالإمام الترمذي في كتابه "العلل"، الى أن جاء القاضي أبو محمد الرامهرمزي وأفرد فيه كتابا سماه بـ :"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي".

واسمه : - مصطلح الحديث.

- علوم الحديث.

([3])مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، لمحمد بن مسعود اليوبي، (ص 20)،دار الهجرة، بتصرف.

- أصول الحديث.

-علم الحديث دراية.

أما استمداد هذا العلم، فلا شك أنه يستمد مادته من كلام المحدثين واصطلاحاتهم، سواء ورد ذلك بين ثنايا كلامهم أثناء تحدثهم عن الحديث، أو في كتب مستقلة.

أما حكم تعلم وتعليم علم مصطلح الحديث، فهو فرض كفاية، بحيث إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

مسائله: أي جزئياته التي يتناولها، وجزئيات هذا العلم هي: أنواع الحديث وما يندرج تحت كل نوع من تفاصيل، وان شئت قلت مسائله تتعلق بالإسناد من حيث الانقطاع والاتصال..وما شابه ذلك، وتتعلق بالمتن من حيث القلب والشذوذ وهكذا.

ترجمة الناظم:

هو الإمام الأوحد، والهمام الأسعد، عمر بن محمد بن فتوح البيقونِي الدمشقي، كان حياً سنة 1080هـ من غير أن يُعرف تاريخ وفاته على وجه التحديد، سمي ب "البَيْقُونِي"، نسبة إلى بيقون قرية في إقليم أذربيجان بقرب الأكراد.

مقدمة الناظم

1 - أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نبيٍّ أُرْسِلا

بدأ منظومته بالحمد اقتداء بالقرءان، ثم ثنى بالصلاة على نبي آخر الزمان، خير خلق الله بالحجة والبرهان.

أقسام الحديث

2 - وذِي من أقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ ... وَكُلُّ واحدٍ أَتَى وحدَّه

إشارة الى المنظومة وما تحتوي عليه من أقسام الحديث، هاته الأقسام التي عبر عنها ب "من" التبعيضية، براعة منه على أن أقسام الحديث متعددة إلا أنه لم يذكر منها إلا اثنين وثلاثين نوعا مع التعريف لكل نوع.

الحديث الصحيح

3 - أوَّلُها الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصل ... إسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ

4 - يَرْوِيه عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِه ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِه

بين أن أول أقسام الحديث، الصحيح، والصحيح لغة: القوي ضد المريض، واصطلاحا: ما اشترطت فيه الشروط الخمسة التي أشار إليها الناظم وهي:

- اتصال السند: رواية الراوي عمن فوقه من غير واسطة من أول السند الى منتهاه.
- السلامة من الشذوذ : ما رواه الثقة مخالفا لمن هو أوثق منه.
- السلامة من العلة : سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث.
- عدالة الرواة : صفة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى، واجتناب ما يخل بالمروءة.
- الضبط : قوة الحفظ والإدراك، وصيانة ما كتب منذ التحمل والسماع، الى حين التبليغ والأداء.والضبط نوعان :

ضبط صدر: الحفظ المتقن الذي يتم استظهاره متى احتيج اليه.

ضبط كتاب: صيانة الكتاب من التحريف من يومه الذي سمع.

وعلى هذا فالحديث الصحيح اصطلاحا: ما اتصل إسناده برواية العدل الضابط من غير شذوذ ولا علة الى منتهاه.

والحديث الصحيح قسمان:

- صحيح لذاته: ما اتصل إسناده برواية العدل الضابط من غير شذوذ ولا علة الى منتهاه.

مثاله : عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺيَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله ورسوله، فهجرته الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[4].

- صحيح لغيره: ما رواه عدل خفيف الضبط من غير شذوذ ولا علة الى منتهاه.

مثاله: ما رواه البخاري عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: «لولا أن أشق عن أمتي،لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[5].

الحديث الحسن

5 -والْحَسَنُ المعروفُ طُرْقاً وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

بين الناظم في هذا البيت النوع الثاني من أقسام الحديث، الحسن، والحسن لغة : الجميل ضد القبيح، واصطلاحا : ما رواه عدل خفيف الضبط من غير شذوذ ولا علة الى منتهاه.

ومعنى البيت أن الحديث الحسن، ما صارت رجاله معروفة ومشهورة لدى المحدثين بالعدالة وخفة الضبط، وليس كضبط رواة الصحيح.

والحديث الحسن قسمان:

- حسن لذاته : ما رواه عدل خفيف الضبط من غير شذوذ ولا علة الى منتهاه.

مثاله : ما رواه الترمذي عن أبي هريرة :«أن رسول اللهﷺ لعن زوارات القبور»[6].

- حسن لغيره:ما رواه الضعيف إذا كثرت مخارج أسانيده، وتعددت طرق حديثه، من غير فسق ولا كذب في صاحبه.

مثاله: ما رواه الترمذي عن البراء مرفوعا : «حقا على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وَلْيَمَسَّ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَالمَاءُ لَهُ طِيبٌ»[7].

[4] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)،باب بدئ الوحي،(ج 1)، (ص 6)،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[5]نفس المرجع، باب السواك يوم الجمعة،(ج 2)، (ص 4).

[6] سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ زِيَارَةِ القُبُورِ لِلنِّسَاءِ، (ج 3)، (ص 362)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

[7]نفس المرجع، باب في السواك والطيب يوم الجمعة،(ج 2)، (ص407).

الحديث الضعيف

6- وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسنِ قَصُرْ ... فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامًا كُثُرْ

ذكر في هذا البيت الحديث الضعيف، والضعيف لغة: السقيم ضد الصحيح، واصطلاحا : كل حديث فقد أحد شروط الحسن.

ومعنى البيت أن كل حديث عجز وقصر عن بلوغ رتبة الحسن فهو ضعيف، والضعيف هو نفسه أقسام كثيرة حسب اختلال شروط الصحة.

مثاله: مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاود فِي السُّنَن، مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ وَاجِبَةٌ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ»[8]، هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيف انتفى فيه شرط الاتصال؛ فهو منقطعٌ بين مَكْحُولٍ وأَبِي هُرَيْرَةَ.

الحديث المرفوع

7- وَمَا أُضيفَ لَلنَّبِي الْمَرْفُوعُ...

انتقل المؤلف في الشطر الأول من هذا البيت إلى القسم الرابع، وهو الحديث المرفوع، والمرفوع لغة: ضد الموضوع، حسا كان أو معنى، واصطلاحا : ما يضيفه الصحابي أو التابعي الى النبي متصلا كان أو منقطعا.

والحديث المرفوع قسمان:

- المرفوع الصريح : ما أضيف صراحة الى النبي قولا أو فعلا أو تقريرا، كحديث الأعمال بالنيات.

- المرفوع الحكمي : كقول الصحابي كنا نفعل على عهد رسول الله كذا.

الحديث المقطوع

... وَمَا لِتَابِعٍ هو الْمَقْطُوعُ

ثم بين في هذا الشطر الحديث المقطوع، والمقطوع لغة: المنفصل ضد المتصل، واصطلاحا: كُل مَا أُضِيفَ إِلَى التَّابِعِي قولاً كان أو فعلاً.

والمقطوع نوعان :

- مقطوع قولي : كل قول نسب الى التابعي.

---

[8] سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، كتاب الصلاة، بَاب إِمَامَةِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ،(ج1)، (ص162)، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

مثاله: قال يحيى بن أبي كثير:"لا يستطاع العلم براحة الجسد"[9].

- مقطوع فعلي : كل فعل نسب الى التابعي.

مثاله :" قال ابراهيم بن محمد المنتشر:كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم"[10].

الحديث المسند

8 -والْمُسنَدُ الْمُتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ ... رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

ذكر في هذا البيت الحديث المسند، والمسند لغة: المعتمد، واصطلاحا : كل حديث متصل الإسناد من راويه حتى المصطفى دون انقطاع.

والمسند قسمان :

- مسند متصل:كل حديث متصل الإسناد من راويه حتى المصطفى دون انقطاع.

مثاله:مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «إِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»[11].

- مسند منقطع :كحديث مالك عن الزهري عن ابن عباس عن النبي، فَهَذَا مُسْنَدٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[12].

الحديث المتصل

9-ومَا بِسَمعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ ... إسنَادُهُ للمُصْطَفَى فالمُتَّصِلْ

ذكر في هذا البيت الحديث المتصل، والمتصل لغة:الملتئم ضد المنقطع، واصطلاحا: ما اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاتِهِ قَدْ سَمِعَهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مُنْتَهَاهُ[13].

ومعنى البيت أن كل حديث متصل السند الى رسول الله، مروي عن طريق السماع، من أوله الى أخره فهو حديث متصل.

والمتصل قسمان :

---

[9]مرجع سابق، (ص 27).

[10]حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)،(ج2)،(ص 96)، طبعة 1409هـ بدون تحقيق.

[11]الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، كِتَابُ الفرائض، بَاب الولاء لمن أعتق،(ج8)،(ص154)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[12]معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، (ص44)، تحقيق: نور الدين عتر، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.

[13]مرجع سابق، نفس الصفحة.

- **المتصل المرفوع : ما اتصل إسناده، بأخذ كل راوي عمن فوقه إلى منتهاه.**

مثاله: حديث مالك عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه، يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة»[14].

- **المتصل الموقوف: ما اتصل إسناده، بأخذ كل راوي عمن فوقه إلى الصحابي.**

مثاله: حديث مالك عن نافع، عن ابن عمر قوله»[15].

الحديث المسلسل

10 - مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبأنِي الْفَتَى

11- كـــذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيـــهِ قَائما ... أَوْ بَـــعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

انتقل الناظم الى بيان القسم الثامن، وهو الحديث المسلسل، والمسلسل لغة: المتتابع، وفِي الاصطلاح: الذي اتفق فيه الرواة، فنقلوه بصيغة معينة، أو حال معينة[16].

ومعنى البيتين أن كل حديث اتفقت فيه رجال الحديث على وصف واحد قام به راوي الحديث، سواء كان الوصف قوليا كـ: أما والله أنبأني الفتى، أو فعليا كـ : حدثني قائما، أو بعد أن حدث بالحديث تبسم.

والمسلسل قسمان :

- **مسلسل في وصف الرواة: ما اتّفقت رِجَاله على وصف الراوي. وهو ثلاثة أنواع:**

قولي: كـ: قَوْله ﷺ لِمعَاذ رَضِي الله عَنهُ «إِنِّي أحبك فَقل فِي دبر كل صَلَاة اللَّهُمَّ أعني على ذكرك وشكرك وَحسن عبادتك»، فَإِنَّهُ مسلسل بقول كل من رُوَاته: إِنِّي أحبك[17].

فعلي: كَحَدِيث أبي هُرَيْرَة «شَبكَ بيَدي أَبُو الْقَاسِم ﷺ خلق الله الأَرْض يَوْم السبت»[18]، فَإِنَّهُ مسلسل بتشبيك كل مِنْهُم بيد من رَوَاهُ عَنهُ.

قولي وفعلي معا: كَحَدِيث أنس رَضِي الله عَنهُ مَرْفُوعا «لَا يجد العَبْد حلاوة الإيمان حَتَّى يُؤمن بِالْقدرِ خَيره وشره حلوه ومره»، قَالَ وَقبض رَسُول الله ﷺ على لحيته وَقَالَ آمَنت بِالْقدرِ.

---

[14] السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)،باب الكراهية في تأخير الوصية، (ج 6)،(ص 149)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

[15] معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، (ص44)، تحقيق: نور الدين عتر، سنة النشر: 1406هـ- 1986م.

[16] مرجع سابق، (ص 63).

[17] مرجع سابق، (ص276) بتصرف.

[18] الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى الأبناسي، (المتوفى: 802هـ)، (ج 2)، (ص 458)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ 1998م.

فَإِنَّهُ مسلسل بِقَبض كل مِنْهُم على لحيته مَعَ قَوْله: آمَنت بِالْقدرِ[19].

- مسلسل في صفة التحمل: ما اتفقت رجاله على وصف للتحمل، أو على أمر متعلق بزمن الرواية أو مكانها، وهو أنواع ثلاثة:

مسلسل في صيغ التحمل: كسمعت.

مسلسل بزمن الرواية: كشهدت مع رسول الله في يوم كذا.

مسلسل بمكان الرواية: كالمسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم.

الحديث العزيز

12 -عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلاَثَهْ...

أشار الناظم رحمه الله في الشطر الأول من البيت الى الحديث العزيز، والعزيز لغة: مِنْ عَزّ يَعِزُّ إذا قل، وعز يعَز إذا قوي، واصطلاحا: كل حديث رواه اثنان أو ثلاثة في جميع طبقات سنده.

مثاله: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[20]، فإنَّك تجد فِي هذا الحديث أَنَّه قد رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَحَابِيَّان هما: أَنَسُ بنُ مَالكٍ، وأَبُو هُرَيْرَةَ، وَرَاهُ تَابِعِيان عَنْ أَنَسِ بنِ مَالكٍ هما: قَتَادَة، وعَبد العَزِيزِ بْن صُهَيْبٍ.

الحديث المشهور

...مَشْهُورُ مَرْوِي فوْقَ مَا ثَلاثهْ

ثم بين في الشطر الثاني، الحديث المشهور، والمشهور لغة: المعروف المنتشر، واصطلاحا :مَا رَوَاهُ أَكْثَر مِن ثَلاثَةٍ فِي الطَبَقَةِ الوَاحِدة، وَلم يَصِلْ إِلى حَدِّ التَّوَاتُر.

مِثَاله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[21].

[19] التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لحسن بن محمد المشاط المالكي (المتوفى: 1399هـ)،(ص69)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1996.

[20] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)،باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم،(ج 1)، (ص12)،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[21] مرجع سابق،(ج 1)، (ص31).

الحديث المعنعن

13 – مَعْنْعَنٌ كَعَن سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ ...

انتقل الناظم رحمه الله الى بيان الحديث المعنعن، والمعنعن لغة: كل كلام كثر فيه"عن"،واصطلاحا : ما رُوِيَ بِلَفْظ "عَن" من غير بَيَان للتحديث أَو الإخبار أَو السماع. وَاكْتفى النَّاظِم عَن تَعْرِيفه بالمثال فَقَالَ: كعن سعيد عَن كرم.

الحديث المبهم

...وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

ثم بين في عجز البيت الحديث المبهم، والمبهم لغة: الغامض الخفي، واصطلاحا: كل حديث فيه راوي لم يذكر اسمه صراحة سواء كان ذلك في الإسناد أو المتن.

والمبهم نوعان:

- المبهم في السند:كل حديث فيه راوي لم يذكر اسمه صراحة في السند.

مثاله: مَا أخرجه أبو داود في السنن فقال: "حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ..عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ :«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ إِذَا أَرَادَ حَاجَةً لا يَرْفَعُ ثَوْبَهُ حَتَّى يَدْنُوَ مِنَ الأَرْضِ» [22].

-المبهم في المتن:كل حديث فيه راو لم يذكر اسمه صراحة في المتن.

مثاله : مَا أخرجه البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺوَقَفَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ» [23].

الحديث العالي

14 - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ ...

ثم انتقل الناظم الى بيان القسم الثالث عشر من أقسام الحديث في الشطر الأول من البيت، وهو الحديث العالي، والعالي لغة: المرتفع، واصطلاحا: كل حَدِيث قَلَّتْ فيه عدد الوسائط بين الرَّاوي وبين رَسُول الله.

والحديث العالي قسمان:

---

[22] سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابُ كَيْفَ التَّكَشُّفُ عِنْدَ الْحَاجَةِ، (ج1)،(ص 4)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

[23] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، كِتَابُ العِلْمِ، بَاب الفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ،(1)،(ص 28)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

- العالي المطلق: كل حديث قرب من رسول الله بقلة عدد رواته.

مثاله: حديث أحمد عن إسماعيل عن عبد العزيز عن أنس مرفوعا:«إذا دعا أحدكم فليعزم الدعاء..»[24].

- العالي النسبي، وهو أنواع:

- الْقُرب من إِمَامٍ من أَئِمَّة الحَدِيث ذِي صِفةٍ عَاليةٍ كالإمامِ مَالك أوِ الشَّافِعِيّ.

- الْقُرب من مصنف كتاب من كُتب الحَدِيث الْمُعْتَبرَة.

- العُلُوّ بتقدم السَّماع من الشيخ، فمن سمع قديمًا كان أعلى.

الحديث النازل

...وَضِدُّهُ ذاك الذي قد نَزَلا

أشار في هذا الشطر من البيت، الى الحديث النازل، والنازل لغة: السافل ضد العالي، واصطلاحا: كل حَدِيثٍ كثرت فيه عدد الوسائط بين الرَّاوي وبين رَسُول اللهﷺ.

والنازل قسمان:

النازل المطلق :كل حديث بعد من رسول الله بكثرة عدد رواته.

النازل النسبي، وهو أنواع:

1 - كثرة الوسائط الى الإمام من أئمة الحديث.

2 - نزول الإسناد من طريق غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها.

3 - النزول بتأخر وفاة الراوي.

4 - النزول بتأخر السماع من الشيخ.

الحديث الموقوف

15 - وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ...قَوْلٍ وفعل فهو مَوْقُوفٌ زُكِنْ

بين رحمه الله في هذا البيت الحديث الموقوف، والموقوف لغة:المحبوس،واصطلاحا: ما يروى عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم، ولم يكن لهم حكم الرفع.

وأقسامه ثلاثة:

- الموقوف القولي: كقول علي بن أبي طالب: «أَيُّهَا النَّاسُ: أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا

[24] أرشيف ملتقى أهل الحديث-2، باب الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية، (ج 9)، (ص 242).

النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ»[25].

- **الموقوف الفعلي**: كقول الإمام البخاري:"وأم ابن عباس وهو متيمم"[26].

- **الموقوف التقريري**: كقول تابعي: فعلت كذا بحضرة صحابي ولم ينكر علي.

الحديث المرسل

16 -وَمُرْسلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَطْ...

ثم تناول النَّاظمُ رَحِمَهُ الله قسما آخَر مِن أَقسام الحديثِ وهو الحديث المرسل، والمرسل لغة: الإطلاق، واصطلاحا:كل حديث سقط من إسناده صحابي.

أو : كُل مَا رَفَعَهُ التَّابِعِيّ أو الصحابي الذي لم يسمع من النبي.

مثاله: مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاودَ : عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَاشْرَبُوا مَصًّا، وَإِذَا اسْتَكْتُمْ فَاسْتَاكُوا عَرْضًا»[27].

الحديث الغريب

...وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

الغريب لغة: المنفرد البعيد، واصطلاحا : ما انفرد بروايته راو واحد، متنا كان أو سندا أو هما معا.

والغريب قسمان:

- **الغريب المطلق**:ما انفرد راو واحد في أصل سنده.

مثاله: حديث «إنما الأعمال بالنيات» تفرد به عمر بن الخطاب.

- **الغريب النسبي**: ما رواه رواة كثر في أصل سنده، ثم انفرد راو بروايته عن الرواة.

مثاله: حديث مالك عن الزهري عن أنس:«أن النبيﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»[28].

---

[25] الخامس من الوخشيات، لأَبي عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ ٍ البَلْخِي، الوَخشِيّ (المتوفى: 471هـ)،(ص 17) الطبعة: الأولى، 2004.

[26] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(المتوفى 256)، كِتَابُ التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، (ج 2)، (ص75)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى 1422هـ.

[27] المراسيل، لأبي دَاودَ السجستاني(المتوفى سنة 275)، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، (ص 74)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1408.

[28] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، كتَابُ الحَجِّ، بَابُ دُخُولِ الحَرَمِ، وَمَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ، (ج3)، (ص17)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

الحديث المنقطع

17 –وكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحال ...إسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأوْصالِ

ثم انتقل الناظم رحمه الله الى بيان الحديث المنقطع، والمنقطع لغة: المنفصل، واصطلاحا: ما سقط في إسناده راو واحد أو أكثر قبل الصحابي في موضع واحد.

مثاله:عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ... " الْحَدِيث.

هَذَا إِسْنَادٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْحَدِيثِيُّ وَجَدَ صُورَتَهُ صُورَةَ الْمُتَّصِلِ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ فِي مَوْضِعَيْنِ، لِأَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنَ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْجَنَدِيِّ عَنِ الثَّوْرِيِّ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ الثَّوْرِيُّ أَيْضًا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[29].

ومعنى البيت أن كل حديث انقطع اتصال سنده بحال من الأحوال فهو منقطع.

فائدة:

الْمُنْقَطِعُ من صِفَات الإِسْنَاد.

الْمَقْطُوع من صِفَات الْمَتْن.

الحديث المعضل

18 -والْمُعْضَلُ السَّاقِط مِنه اثنانِ...

بين الناظم في هذا الشطر القسم التاسع عشر من أقسام الحديث وهو المعضل، والمعضل لغة: مأخوذ من قوله أعضله فلان إذا أعياه أمره ، سمي الحديث بذلك لأن المحدث الذي حدث به كأنه أعضله وأعياه فلم ينتفع به من يرويه[30]،واصطلاحا: ما سقط في إسناده اثنان فأكثر على التوالي في أي موضع من الإسناد.

مثاله: مَا رَوَاهُ الإمامُ مَالِكٌ في الْمُوَطَّأ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، كَانَ يَقُولُ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِﷺبِقَتْلِ الْوَزَغِ»[31].

والزُّهْرِيّ مِن صِغَار التَّابِعين، سَقَطَ اثْنَان بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

---

[29]مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، (ص 28)،المحقق: نور الدين عتر.

[30]التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لحسن بن محمد المشاط المالكي (المتوفى: 1399هـ)،(ص69)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1996.

[31]الْمُوَطَّأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ: مَا رُخِّصَ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَقْتُلَ مِنَ الدَّوَابِّ،(ص 147)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف،الطبعة الثانية.

الحديث المدلس

... ومَــــا أَتى مُدلَّسًا نَوعَانِ

19 -الأَوَّلُ: الإسقاط لِلشَّيْخِ وَأَنْ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

20 -والثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ...أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

بين الناظم رحمه الله الحديث المدلس وأنواعه، والمدلس لغة: مِنَ الدلَسِ وهو الظلمة[32]، ومَعْنَاه اخْتِلاط الظَّلام بِالنُّورِ، ويأتي بمعنَى الخفاء، واصطلاحا : ما أخفي عيب في إسناده وحسن ظاهره.

ومعنى الأبيات أن المدلس نوعان، أولها: أن يسقط الراوي شيخه ويروي عن شيخ شيخه أو من فوقه بـ "عن" أو "أن" دون بيانه لإسقاط الشيخ، ثانيها : لا يسقط الشيخ ولكن يصفه بغير أوصافه التي بها عرف، حتى يدلس على السامع.

والحديث المدلس نوعان وهو ما أشار اليه الناظم في البيت التاسع عشر والعشرين:

- تدليس الإسناد:أَنْ يَرْوِيَ الرَّاوِي روايَتَه بِصيغَةٍ مُحْتَمِلَةٍ، بِـ "عَنْ"وَ"أَنْ"، تُوهِمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ شَيْخِه وَهُو لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، بل سَمِعَ منه بِوَاسِطَةِ شيخٍ آخر أَسْقَطَهُ.

ويسمى هذا النوع من التدليس بإسقاط الشيخ.

مثاله: مَا أَخْرَجَه أَبُو دَاوُدَ فِي السنن عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَالَتْ: «كَانَ بَيْتِي مِنْ أَطْوَلِ بَيْتٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ بِلالٌ يُؤَذِّنُ عَلَيْهِ الْفَجْرَ فَيَأتِي بِسَحَرٍ فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَيْتِ يَنْظُرُ إِلَى الْفَجْرِ، فَإِذَا رَآهُ تَمَطَّى ... الحديث، الإسناد فيه مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ وهو مُدَلس وَصَفَهُ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ من نقاد الحديث، ولَمْ يُصَرِّح هنا ابْنُ إِسْحَاقَ بالسَّماع ممن فوقه فِي الإسنادِ وهو مُحَمَّد بْن جَعْفَرِ، فلا يُقْبل حتَى يُصَرِّح بالتَّحدِيث مِنْ شَيخِه»[33].

- تدليس الشيوخ: أن يصف الراوي شيخه بما ليس مشهورا به، إيهاما للسامع أَنَّ الشَّيخ الذي يَرْوِي عَنْهُ غير المعروف لديه.

مثاله : رَوَى ابنُ جريجٍ - وهو مُدَلِّس - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الأسلمي وهو ضَعِيف جِدًا، فَكَان يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَطَاءٍ! وأَبُو عَطَاء جده[34].

---

[32] لسان العرب، لابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ(المتوفى 711)، (ج6)، (ص 7)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .

[33] شرح المنظومة البيقونية، ليوسف بن جودة يس يوسف الداودي، (ص44)، الناشر: دار الأندلس للطباعة، بتصرف.

[34] مرجع سابق، نفس الصفحة.

الحديث الشاذ

21 -وما يُخَالِف ثِقَةٌ بِهِ الْمَلا فَالشَّاذُّ ...

الشاذ لغة: المنفرد عن الجماعة، واصطلاحا : مَا رواه الثِّقَةُ مُخَالِفًا لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ منه، فردا كان أو جَمَاعةً.

وأقسامه اثنان :

- شاذ السند : مخالفة الراوي غيره من الرواة في سند الحديث، فيرويه عن راو آخر.

مثاله: ما رواه أبو داوود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس« أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثًا إلا مولى هو أعتقه، فدفع رسول الله ﷺ ميراثه له»[35] ".

وحماد انفرد برواية الحديث وخالف رواية ابن عيينة وابن جريج وغيرهما.

- شاذ المتن : مخالفة الراوي من هو أضبط منه أو أكثر منه عددا من الرواة في متن الحديث.

مثاله : ما رواه مسلم عن نبيشة الهذلي قال: قال رسول الله ﷺ :«أيام التشريق أيام أكل وشرب»[36]، فإنه جاء من جميع طرقه هكذا، ورواه موسى بن علي بزيادة: (يوم عرفة) فحديث موسى شاذ لمخالفة الجماعة بتلك الزيادة.

الحديث المقلوب

... والَمقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا

22 - إبْدَالُ رَاوٍ مَا براوٍ قِسْمُ ...وَقَلْبُ إسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

ثم قام النَّاظمُ رَحِمَهُ الله في هذا البيت ببيان الحدِيثِ الْمَقْلُوب وأقسامه، والمقلوب في اللغة : اسم مَفْعُول مِن "قَلْب الشَّيء" إذا صَرَفَه عَن وَجْهِه، وَهُوَ تَبْدِيل شَيْء بآخر، وفِي الاصطلاحِ: كل حديث دخل عليه التبديل في سنده أو متنه.

والحديث المقلوب قسمان :

مقلوب الإسناد: كل حديث أبدل فيه راو براو، وهو أنواع:

1- إبدال اسم راو باسم راو آخر:

---

[35] سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، كِتَاب الْفَرَائِضِ، بَابٌ فِي مِيرَاثِ ذَوِي الأَرْحَامِ، (ج3)،(ص124)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

[36] الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، باب تحريم صوم أيام التشريق، (ج 2)، (ص 800)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

مثاله: ما رَوَاهُ يَعْلَى بْنُ عُبيد الطَّنَافِسي، عن الثَّورِيِّ، عَنْ عَمْرو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَر، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» ، غَلَط يَعْلَى فِي قَولِهِ: عَمْرو بْن دِينَارٍ والصَّحيحُ إنمَّا هُوَ عَبْد الله بن دينار، كَمَا رَوَاهُ الأئمة من أصحاب الثوري[37].

2- إبدال اسم راو باسم أبيه : مثل: سَعدُ بْنُ سِنَانٍ، يأتي الرَّاوي ويقول: سِنَانُ بْنُ سَعدٍ.

3-إبدال كنية الراوي : مثل: أَبو عبد الله، فيأتي الرَّاوِي ويَقُول: عَنْ عبد الله.

4-التقديم والتأخير : جعل شيخ الراوي تلميذه، مثل عن أبي هريرة عن نافع.

- مقلوب الإسناد لمتن :إبدال إسناد متن بإسناد متن آخر، وإبدال إسناد هذا المتن بالإسناد الأول، وهو نوعان:

1- قلب الإسناد لمتن خطأ: مثل: ما جاء عَنْ مَعْمَرٍ... عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ». أصل القَلبِ الذي اعترى هذا الحديث، أنَّ مَعْمَرَ بْنَ رَاشِدٍ، أوهم فأبدل إسناد حديث «كَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ»، بإسناد حديث «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»، مُخَالِفٌ بذلك جمعًا من الثقات[38].

2-قلب الإسناد لمتن عمدا : مثل ما فعله أهل بغداد للبخاري حين امتحنوه في القصة المشهورة عند أهل الفن.

الحديث الفرد

23- والفَردُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقةٍ... أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايةِ

ثم انتقل النَّاظِمُ رَحِمَهُ الله إلى الكلام عَنِ الحدِيثِ الفَرْد، والفَردُ في اللغةِ: الوتر، وأمَّا في الاصطلاح: ما انفرد به راو واحد.

والحديث الفرد، ثلاثة أقسام :

- ما قيد بثقة : ما انفرد به الراوي الثقة، ولم يروه غيره، لكنه لا يخالفه غيره.

---

[37] المجتبى من السننِ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، كِتَابُ الْبُيُوعِ، باب ذِكْرُ الاخْتِلَافِ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَار في لفظ الحديث، (ج7)، (ص251)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986، بتصرف.

[38] العلل الكبير،لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، باب كراهية الحجامة للصائم، (ج1)، (ص 121)، تحقيق: السيد صبحي السامرائي، طبعة عالم الكتب، بيروت، سنة 1409 هـ، بتصرف.

مثاله : حديث مسلم وغيره أن النبيﷺ «كان يقرأ في الأضحى والفطر ب(ق)،واقتربت الساعة»، تفرد به ضمرة بن سعيد، ولم يروه أحد من الثقات، غير ضمرة[39].

- ما قيد بجمع: ما انفرد به راو عن أهل بلده، أو أهل بلد عن الأمصار.

مثاله:ما تفرد به أهل بلد عن الأمصار: ما رواه مسلم من حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء رسول اللهﷺ:«ومسح رأسه بماء غير فضل يديه».

قال الحاكم هذا سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشاركهم فيها أحد[40].

- ما قيد بقصر: ما انفرد به راو واحد مقصورا عن رواية راو.

مثاله: ما أخرجه أَبُو دَاوُدَ في السنن فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ بِلالاً أَذَّنَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺأَنْ يَرْجِعَ فَيُنَادِيَ: «أَلا إِنَّ الْعَبْدَ، قَدْ نَامَ أَلا إِنَّ الْعَبْدَ قَدْ نَامَ»، زَادَ مُوسَى: فَرَجَعَ فَنَادَى: أَلا إِنَّ الْعَبْدَ قَدْ نَامَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرْوِهِ عَنْ أَيُّوبَ، إِلا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ»[41].

الحديث المعلل

24 - ومَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ... مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

بين الناظم رحمه الله هنا الحديث المعلل، والمعلل لغة: اسم مَفْعُول من عَلَّله فهو مُعَلّل، ومعناه مَرِيض أو عَلِيل[42]، واستهجن بعض العلماء أن يقال له، معلول، والى ذلك أشار العراقي رحمه الله فقال:

وسم ما بعلة مشمول ... معللا، ولا تقل معلول

والحديث المعلل اصطلاحا: كل حَدِيث اعتراه سَبَبٌ غَامِضٌ أو خَفِيّ قَادِحٌ فِي إسْنَادِهِ أَو فِي متنه مَعَ أَن الظَّاهِر السَّلامَة مِنْهُ.

والمعلل قسمان:

---

[39] الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى الأبناسي، (المتوفى: 802هـ)،(ج 1)، (ص200)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ 1998م، بتصرف.

[40] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، (ج 1)، (ص292)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

[41] سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، كِتَاب الصَّلاةِ، بَابٌ فِي الأَذَانِ قَبْلَ دُخُولِ الْوَقْتِ، (ج1)،(ص146)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

[42] معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني (ت: 395 هـ)، كتاب العين، باب الْعَيْنِ وَمَا بَعْدَهَا فِي الْمُضَاعَفِ وَالْمُطَابَقِ وَالْأَصَمِّ،(ج 4)، (ص 14) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت سنة 1399 هـ، بتصرف.

- **معلل السند**: كل حديث اعتراه سَبَبٌ غَامِضٌ أو خَفِيّ قَادِحٌ فِي إسْنَادِهِ مَعَ أَن الظَّاهِر السَّلامَة مِنْهُ.

مثاله: قال ابن الصلاح رحمه الله: "فَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا وَقَعَتِ الْعِلَّةُ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ غَيْرِ قَدَحٍ فِي الْمَتْنِ: مَا رَوَاهُ الثِّقَةُ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ.." الْحَدِيث؛ فَهَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ، وَهُوَ مُعَلَّلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَالْمَتْنُ عَلَى كُلِّ حَالٍ صَحِيحٌ، وَالْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ: "عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ"؛ إِنَّمَا هُوَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، هَكَذَا رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ عَنْهُ، فَوَهِمَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، وَعَدَلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ"[43].

- **معلل المتن**: كل حديث اعتراه سَبَبٌ غَامِضٌ أو خَفِيّ قَادِحٌ فِي متنه مَعَ أَن الظَّاهِر السَّلامَة مِنْهُ.

مثاله: مَا انْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِإِخْرَاجِهِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنَ اللَّفْظِ الْمُصَرِّحِ «بِنَفْيِ قِرَاءَةِ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، فَعَلَّلَ قَوْمٌ رِوَايَةَ اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ لَمَّا رَأَوُا الْأَكْثَرِينَ إِنَّمَا قَالُوا فِيهِ: " فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِذِكْرِ الْبَسْمَلَةِ، وَهُوَ الَّذِي اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِ، وَرَأَوْا أَنَّ مَنْ رَوَاهُ بِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ رَوَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي وَقَعَ لَهُ، فَفَهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُبَسْمِلُونَ، فَرَوَاهُ عَلَى مَا فَهِمَ وَأَخْطَأَ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السُّورَةَ الَّتِي كَانُوا يَفْتَتِحُونَ بِهَا مِنَ السُّوَرِ هِيَ الْفَاتِحَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِذِكْرِ التَّسْمِيَةِ»[44].

إشارة : لم أتعرض لكل ما يتعلق بموضوع العلة، رفقا بي وبالمبتدئين أمثالي.

الحديث المضطرب

25 - وذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ ...مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

الحديث المضطرب لغة: المتزلزل الغير الثابت، واصطلاحا: الَّذِي تَخْتَلِفُ الرِّوَايَةُ فِيهِ فَيَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ مُخَالِفٍ لَهُ[45].

ومعنى البيت أن كل حديث في سنده أو متنه اختلاف لا يمكن الجمع بينهما فهو حديث مضطرب.

والمضطرب قسمان :

- **مضطرب السند** : كل حديث روي من طريق متصل، ومن طريق آخر منقطع، دون إمكان الجمع.

[43] معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، (ص 91) تحقيق: نور الدين عتر، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.
[44] مرجع سابق، (ص92).
[45] نفس المرجع،(94).

مثاله : حديث زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ:«إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخَبَائث».

قال الترمذي حديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب.

وسبب اضطرابه أنه اختلف فيه على قتادة اختلافا كثيرا[46].

- مضطرب المتن : كل حديث روي من طريق مرفوعا، ومن طريق آخر موقوفا، دون إمكان الجمع.

مثاله : ما رواه الترمذي من حديث فاطمة بنت قيس قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الزكاة فقال: «إن في المال لَحَقا سوى الزكاة»، ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ: «ليس في المال حق سوى الزكاة».

قال العراقي: "فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل[47]."

الحديث المدرج

26 -والُمدْرَجَاتُ في الحديثِ ما أتَتْ ... مِن بعضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتّصلَتْ

ثم انتقل الناظم رحمه الله، الى بيان القسم السادس والعشرين من أقسام الحديث وهو المدرج، والمدرج لغة: اسم مفعول أدرج الشيء في الشيء أي: أدخله فيه، واصطلاحا: كل حديث أدخل في سنده أو متنه زيادة مما ليس فيه.

والحديث المدرج قسمان :

- الإدراج في السند : إدراج الراوي في إسناده متنا غير المتن الذي هو له.

مثاله: ما ذكره ابنُ القيسراني في بيان علة حديث: «مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنُ وَجْهُهُ بِالنَّـهَارِ»، فقال: " وَذَلِكَ أَن شريك كَانَ مزاحًا، وَكَانَ ثَابت رجلا صَالحا، فيشتبه أَن يكون ثَابت دخل على شريك، وَكَانَ شريك يَقُول: " حدثَنَا الأَعْمَش، عَن أَبِي سُفْيَان، عَن جَابر، عَن النَّبِيِّ ﷺ ، فَالْتَفت، فَرَأى ثَابتا، فَقَالَ يُمَازِحُه: مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنُ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ فَظن ثَابت لِغَفْلَتِه أَن هَذَا الْكَلام الَّذِي قَالَ شريك هُوَ متن الإِسْنَاد الَّذِي قَرَأَهُ؛ فَحمله مَعَ ذَلِك، وَإِنَّمَا هُوَ من قَول شريك"[48].

[46] منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر، (ص 434)، الطبعة: الثالثة، 1401 هـ -1981 م.
[47] التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (المتوفى: 806هـ)،(ج 1)،(ص 293)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
[48] شرح المنظومة البيقونية، ليوسف بن جودة يس يوسف الداودي، (ص57)، الناشر: دار الأندلس للطباعة، بتصرف.

- **الإدراج في المتن** :إدراج الراوي ألفاظا غير أصلية في الحديث.

وأنواعه ثلاثة:

-**إدراج في أول المتن**: كحَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ ، مَرْفُوعًا: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»، فَقَوْلُه: "أَسْبِغُوا الوُضُوءَ" ليس من كلام النَّبيِّ ﷺ، إنَّما هو من كلام أَبِي هُرَيْرَةَ.

-**إدراج في وسط المتن** : كحديث الذي أخرجه البُخَارِي فِي صحيحه، فَقَالَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ... » الحديث ، فلفظة "وَهُوَ التَّعَبُّدُ" ليست من الْمَرْفُوعِ إنّما هي من قول ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أراد تفسير: "فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ"[49].

-**إدراج في أخر المتن** : كحديث البُخَارِي فِي صحيحه، عَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ، قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -، عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ وتحجيله فَلْيَفْعَلْ»، فقوله: "فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل" بل هي مدرجة من كلام أبي هريرة[50].

الحديث المدبج

27 - ومَا رَوَى كُل قَرينٍ عَنْ أخهْ ... مُدَبَّجٌ فاعرِفهُ حقًّا وانتَخِهْ

الحديث المدبج في اللغة : المزين، وفي الاصطلاح: روايَة الْقَرِينَانِ كُل مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ.

ومعنى البيت أن كل ما رواه الرواة المتقاربون في السن فهو حديث مدبج، فافتخر بمعرفة ذلك.

وأنواع الحديث المدبج ثلاثة:

- **رواية الأقران من الصحابة** : كَرِوَايَة كُلّ مِن عَائِشَة، وَأَبِي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنْهُمَا عَن الآخر.

- **رواية الأقران من التابعين** : كَرِوَايَة كُلّ مِن مَالك، وَاللَّيْث عَن الآخر.

- **رواية الأقران من أتباع التابعين** : كرواية كل من أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني عن الآخر.

[49] الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ)، (ج1)، (ص7)، بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

[50] مرجع سابق، كِتَابُ الوُضُوءِ، بَاب فَضْلِ الوُضُوءِ وَالغُر المُحَجَّلُون، (ج1)، (ص39).

الحديث المتفق المفترق

28 - مُتَّفِقٌ لَفظًا وَخَطًا مُتَّفِقْ ...وضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِق

ثم انتقل النَّاظِمُ رَحِمَهُ الله إلى بيان الحديث الْمُتَّفِقُ الْمُفْتَرِقْ، والمتفق المفترق لغة: كل ما اتفق في أمر واختلف في آخر، واصطلاحا: ما اتفقتْ أَسماؤهم وأَسْماءُ آبائِهِمْ فَصاعِدًا، واختلفتْ أَشْخَاصُهُمْ[51].

وللحديث المتفق المفترق صور :

1 -من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل: أَحْمَد بن إِسْحَاقَ ثلاثة رجال سموا بذلك من رجال الكتب السِّتَّة وهم: السُرْمَارِي، والحَضْرَمِيُّ، والأَهْوَازِيُّ.

2 -أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم مثل: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عَلِيّ رَجُلان سموا بذلك وهما: الْمَنْجُوفِيُّ، والمِصِّيْصِيُّ.

3 -أن تتفق الكنية والنسبة معاً مثل: أَبُو الْحَكَمِ العَنْزِيُّ رَجُلان: الأول: زيد بن أبي الشعثاء البَصْرِيُّ، والثاني: سَيَّار الوَاسِطِيُّ.

4- أن يتفق الاسم واسم الأب والنسبة مثل: محمد بن عبد الله الأَنْصَارِيّ رجلان: الأول: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى البصري، والثاني: أبو سلمة محمد بن عبد الله ابن زياد الأنصاري مولاهم البصري.

5 - أن تتفق الكُنَى وأسماء الآباء مثل: أَبُو بَكْرِ بن عَيَّاشٍ رَجُلان: الكُوفِيُّ المُقْرِئُ، والبَاجُدَّائِيُّ الرَّقِّيُّ[52].

الحديث الْمُؤْتَلِفِ الْمُخْتَلِف

29 - مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَط ... وَضِدُّهُ مُخْتَلِف فَاخْشَ الْغَلَط

ثم انتقل النَّاظمُ الى الحديث الْمُؤْتَلِفِ الْمُخْتَلِفِ، والمؤتلف المختلف لغة: كل ما اتفق كتابة واختلف نطقا، وفي الاصطلاح: أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطا ويختلف لفظا، نطقا كان أو شكلا.

وللحديث المؤتلف المختلف صورا :

[51] شرح المنظومة البيقونية، ليوسف بن جودة يس يوسف الداودي، (ص59)، الناشر: دار الأندلس للطباعة، بتصرف.
[52] مرجع سابق، (ص60)، بتصرف.

- ما ائتَلَفَتْ صورة حروفه واختلفت في الشَّكل مثل: سَلام بتسهيل اللام وسَلَّام بالتشديد.

- ما ائتَلَفَتْ صورة حروفه واختلفت في إعجامها مثل: سِرَاج بالجيم المُعجمةِ وسِرَاح بالحاءِ المُهملةِ.

- ما ائتَلَفَتْ صورته واختلف في حروفه مثل: زُنَيْر -آخِرُ الْحُرُوفِ رَاءٌ-، وزُنَيْن آخِرُ الْحُرُوفِ نونٌ.

الحديث المنكر

30 -وَالمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا...تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

ثم انتقل الناظم الى بيان القسم الثلاثين من أقسام الحديث وهو المنكر، والمنكر لغة: الغير المعرف، واصطلاحا : ما تفرد به راو قلت ثقته ولا بلغ من العدالة والضبط مبلغ الثقات.

مثاله : عن يَحْيَى بْن مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنهم -، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، كُلُوا الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ، وَيَقُولُ بَقِيَ ابْنُ آدَمَ، حَتَّى أَكَلَ الْخَلَقَ بِالْجَدِيدِ»، فِي إِسْنَادِهِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ضَعَّفَهُ ابنُ مَعِينٍ وغيره، وقَد تَفَرَّدَ بهذا الْحَدِيثِ فَصَارَ الْحَدِيثُ مُنْكَرًا[53].

الحديث الْمَتْرُوك

31 - مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ ... وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

ثم انتقل النَّاظمُ رَحِمَهُ الله إلى بيان الحديث الْمَتْرُوك، والمتروك لغة: المهجور، واصطلاحا: ما انفرد به الراوي الضعيف.

مثاله: حَدِيث عَمْرو بن شمر عَن جَابر..، قَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ وَغَيرهمَا فِي عَمْرو إِنَّه مَتْرُوك الحَدِيث كَمَا فِي الْمِيزَان[54].

[53]شرح المنظومة البيقونية، ليوسف بن جودة يس يوسف الداودي، (ص62)، الناشر: دار الأندلس للطباعة، بتصرف.
[54]التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لحسن بن محمد المشاط المالكي (المتوفى: 1399هـ)،(ص116)، تحقيق:فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1996.

الحديث الموضوع

32- وَالكَذِبُ المُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ ...عَلَى النَّبِي فَذلِكَ الموْضُوعُ

ثم انتقل الناظم الى النوع الأخير التي ذكرها في منظومته وهو الحديث الموضوع، والموضوع لغة: المفترى المختلق، واصطلاحا: كل حديث افتري واختلق على النبيﷺ قولا كان أو فعلا أو تقريرا أو صفة.

خاتمة الناظم

ثم اختتم الناظم رحمه الله منظومته بأبيات كلآلئ الجوهر فقال:

33- وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ ...سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُوني

بين الناظم رحمه الله أن منظومته هاته جاءت في سبكها وتناسقها كالياقوت والزبرجد المصون المحفوظ من كل ما يخدش صورته، حتى يبقى نضرا مشرقا متلألئا، كما أنه سمى هذا الكنز المنقوش أبياته بمعدن اللؤلؤ والذهب بمنظومة البيقوني نسبة لبلدة هذا العالم الفذ الجهبيذ، ثم قال :

34 - فَوْقَ الثَّلاثيَن بأرْبَعٍ أتَت ...أقْسامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ ختِمَتْ

أي عدد أبيات المنظومة أربعا فوق الثلاثين، والتي ختمت بمن الله وفضله وخيره.

خاتمة الشارح

وأختم هذه الكراسة المتواضعة بأنه لا يسعني إلا أن أنقش بمعدن الذهب، خالص دعائي للناظم رحمه الله، فنسأل الله أن يكتب له الأجر والثواب جزاء جهده المبذول في سبيل العلم.

كما لا يفوتني أن استعير ما قاله الشاعر:

وما أبرئ نفسي إنني بشر ... أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر
وما ترى عذرا أولى بذي زلل ... من أن يقول مقرا إنني بشر.

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى ءاله وصحابته أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

محبكم وخادمكم : يوسف وباموح

1/ ربيع الثاني/ 1441

4/ ديسمبر/ 2019

بمدينة الريش

المغرب

المنظومة البيقونية

1 – أبدأُ بالـــحمدِ مُصَلِّـــــياً عَلَى ... مُــــحَمَّدٍ خَيْرِ نبيْ أُرســـــلا
2 – وذِي من أقْسَـــامِ الحَدِيثِ عِـــدَّهْ ... وَكُـــــلُّ واحد أتى وحـــــدَّه
3 – أَوَّلُها الصَّحِـــيحُ وَهْوَ مَا اتَّصــــل ... إسْنَـــــادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُــــعَلْ
4 – يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَـــابِطٌ عَنْ مِثْلِــــه ... مُعْتَمَـــدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَـــــقْلِه
5 – والَحــــسَنُ المعروفُ طُرْقاً وَغَـدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كالــــصّحيحِ اشْتَهَرَتْ
6 – وكُـــلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحسن قـــصر ... فهو الضعيف وَهْوَ أَقْسَــــاماً كُثُرْ
7 – وَمَــــا أُضيفَ لَلنَّبِي المَرْفُـــــوعُ ... وَمَا لِتَــــابِعٍ هو الــــــمقطوع
8 – والُمسنَــــدُ الُمتَّصِلُ الإسنادِ مِـــنْ ... رَاوِيـــــهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ
9 – وَمَا بِسَمْـــعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِــــــــل ... إسْنَـــادُهُ لِلْــمُصْطَفَى فَالْـمُتَّصِل
10 –مُسَلْسَــــلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِــــثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبأنِي الْفـــــتَى
11 –كــــذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائـــــــما ... أَوْ بَعْـــــدَ أَنْ حَدَّثَنِي تـــــبَسَّمَا
12 – عَزِيــــزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَـــهْ ... مَـــشْهُورُ مَرْوِي فوْقَ مَا ثَـــلاثَهْ
13 – مَعَنْعَنٌ كَـــعَن سَعِيدٍ عَنْ كَــــرَمْ ... وَمُـــــــبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ
14 – وَكُــــلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَــــلا ... وَضِـــــــدُّهُ ذاك الذي قد نــزَلا
15 – ومَا أضَفْتَهُ إلَى الأَصْحَابِ مِــــنْ ... قَــــوْلٍ وفعل فهو مَوْقُوفٌ زُكِنْ
16 – وَمُرْســــلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَـطْ ... وَقُـلْ غَــــرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
17 – وَكُــــلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحــــال ... إسْنَــــادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصــــالِ
18 – والُمعْضَــــلُ الساقِط منه اثنـانِ ... ومــــــا أتى مُدلساً نَوعــــانِ
19 – الأَوَّلُ: الاسْقَاطُ لِلشَّـــــيْخِ وَأَنْ ... ينقلُ عَمَّنْ فَـــــــوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

20 – والثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِــــفْ ... أَوْصَــــافَهُ بِـــمَا بِهِ لاَ يـــنعرف

21 – وما يخالــــف ثِقَةٌ بِهِ المَـــــلأ ... فالـــــشاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا

22 – إبْـــــدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْــــــمُ ... وَقَلْبُ إِسْنَـــــــــادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

23 – والفَردُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقــــــــــــةِ ... أَوْ جَـــمْعٍ أوْ قَصــــرٍ عَلَى روايَةِ

24 – ومَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَــــــفَا ... مُعَلَّـــــلٌ عِـــــنْدَهُمُ قَدْ عُـــرِفَا

25 – وذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْـــــنِ ... مُضْــــطَرِبٌ عِـــــنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

26 – والُمدْرَجَاتُ فِي الحديثِ مَا أَتَتْ ... مِنْ بَـــــعْض أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

27 – ومَا رَوى كُـلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِـــهْ ... مُـــدّبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَــــقًّا وانْتَخهْ

28 – مُتَّفِـــقٌ لَفْظاً وَخطاً مُتَّفِـــــقْ ... وضِـــــــــدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

29 – مُؤْتَلِــــــفٌ مُتَّفِقُ الخطِّ فَقَــطْ ... وَضِدُّهُ مُخْتَــــــلِفُ فَاخْشَ الْغَلَطْ

30 – وَالمُنْــــــكَرُ الْفَــرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدا ... تَعْـــــــــدِيلُهُ لاَ يْحمِلُ التَّفَرُّدَا

31 – مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِـــدٌ بِهِ انْفَـــرَدْ ... وَأَجْمَعُوا لِضَـــعْفِهِ فَـــــهْوَ كَرَدْ

32 – وَالكَذِبُ المُخْتَلَقُ المَصْنُـــوعُ ... عَلَى الـــــــنَّبِي فَذلِكَ الموْضوعُ

33 – وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُـــونِ ... سَمَّـــــــيْتُهَا مَنْظُومَةَ الـــبَيْقُوني

34 – فَوْقَ الثَّلاثِين بأَرْبَعٍ أتَـــــــت ... أقْـــــسامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

لائحة المصادر والمراجع

- الْمُوَطَّأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ).
- الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ).
- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ).
المراسيل، لأبِي دَاودَ السجستاني(المتوفى سنة 275).
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ).
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ).
- العلل الكبير،لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ).
- المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ).
- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ).
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني (ت: 395 هـ).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ).
- الخامس من الوخشيات، لأَبُي عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَلْخِي، الوَخشِيّ (المتوفى: 471هـ).
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، المتوفى سنة (590 هـ).
- مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ).
- لسان العرب، لابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ(المتوفى 711 هـ).
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى الأبناسي، (المتوفى: 802هـ).
- التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (المتوفى: 806هـ).
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، لعبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة(911).
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ).

- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، لحسن بن محمد المشاط المالكي (المتوفى: 1399هـ).
- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، لمحمد بن مسعود اليوبي.
- أرشيف ملتقى أهل الحديث-2، باب الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية.
- شرح المنظومة البيقونية، ليوسف بن جودة يس يوسف الداودي.
- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر.

فهرس الموضوعات

